الإعلان بالتوبيخ

على الصائل الجاني ومزيف التاريخ

إعداد

بلال بن محمود عدار الجزائري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [(١)]

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد.

فلا يزال صاحب حساب (الصواعق الخ) يراوغ كعادته، فكلما ذكرت له مسألة؛ حاد عن أصلها، وتعلق بمسألة جانبية فيها، ليستمر في الشَّغب.

وكنت ذكرت له أنه لم يُجب علىٰ إحدىٰ عشرة مسألة في (**إزهاق أباطيل الحدادي المبرقع**)، ثم في الرد الثاني: (**بطر الحق عند الحدادي المبرقع**) لم يجب علىٰ خمس مسائل أخرىٰ، وهي:

١ - اتهامه الباطل أنني أنتهج نهج الحلبي، وأسير علىٰ قواعده[(٢)].

٢ - اتهامه الباطل أنني أُلصق نفسي زورًا وتدليسًا بالشيخ ربيع، حفظه الله.

٣ - فهمه المعكوس لكلامي في مسألة الإلزام بمسائل الجرح والتعديل.

٤ - تنزيله الخاطئ لكلام الإمام أحمد في موضوع استصحاب حال من طالت غيبته علىٰ كلامي.

٥ - إصراره علىٰ عدم ذكره لأسماء من قال إنني حبيب لهم.

فيكون المجموع ست عشرة مسألة؛ تركها جميعًا، ولم يُجب عليها، ثم غرَّد بتغريدتين تعلَّق فيهما بموضوع (تومیات)، الذي ذكرتُه تبعًا في سطرين، وموضوع تقسيم تحريف القرآن إلىٰ لفظي ومعنوي.

---

(١) هذا الرد كان شبه جاهز بتاريخ: ٢٧/ ١١/ ١٤٤٤، ولم أنشره حينها لئلا أشغل الناس مع دخول العشر من ذي الحجة، ثم نشر المبرقع تغريدات أخرىٰ بتاريخ: ١/ ١٢، ثم ٥/ ١٢، ثم ٢١/ ١٢، فأضفتها لهذا الرد، وعدلت عليه.

(٢) تنبيه: ذكرت في ردي عليه (بطر الحق عند الحدادي المبرقع) هذه العبارة عن شيخنا ربيع: (ثم قال لي: بينهم أمور مالية، وبعضهم كان يتصل عليَّ يبكي ويشتكي منها، ولو نشرت ذلك لسقطوا من أعين الناس، ولكن هذه الأمور لا أذكرها، وإنما أذكر أخطاءهم المنهجية وأرد عليها بالأدلة).

ففهم البعض أن المقصود وجود خلاف بين الحلبي ومشهور، والذي فهمته وقتها وجود خلاف مالي بين أعضاء مركز الألباني، من غير معرفة تفاصيل أطراف الخلاف، فكتبت هذا لتصحيح ذلك الفهم.

ثم غرد بتغريدة، زعم فيها أنه عندي تمييع وتحريش وإرجاء!

ثم غرد بتغريدتين، زعم أنه يمتحنني بمسألتين.

ثم إن أحد المتعالمين وجَّه نداء من صفحته علىٰ (تويتر) إلىٰ من وصفهم بـ (طلبة العلم المبرزين)؛ ألا ينشغلوا بالرد عليَّ، لكنه لم يصبر علىٰ ندائه إلا ثماني عشرة ساعة، فغرَّد يرد عليَّ!!

ثم أتبعها بتغريدة أخرىٰ؛ صوَّر فيها تغريدةً للمبرقع؛ الذي تجاوب مع تغريدته تلك، **ولم يتجاوب مع ندائه**؛ فأرفق تغريدته -التي تضمنت تغريدته السابقة-، وعلق عليها؛ فأعاد الآخر التغريد له.

وهكذا استمتع بعضهم ببعض، في تصرفات صبيانية؛ تمجُّها العقول السليمة، ويضحك منها الأعداء!!

وقد زاد المبرقع بتغريداته انغماسًا في رمال الجَور التي تُطوِّقه إلىٰ الأذقان، فتضمن كلامه: تزييف التاريخ، والغرور، والاحتقار، وإعمال الظنون الكاذبة، والطيش، والتسرع، والمراوغة، وبطر الحق، وغمط الناس.

مع إصراره علىٰ تثبيت تغريدته الحقيرة في حق الشيخ سليمان الرحيلي وحق الوزير.

وهذا المبرقع لا يرعوي، ولا يستفيد دروسًا من أخطائه السابقة، فتجده يتدخل في شؤون الدول، كما في تغريدته التي طعن فيها ثلاث طعنات في وزير الشؤون الإسلامية بالمملكة، كل واحدة أخس مِن أختها، وفيها -أيضًا- الطعن في الشيخ سليمان الرحيلي -وهو المقصود أصالة- بإعمال الظن الكاذب الذي شرحت له كذبه، ولكنه لا ينقاد للحق.

وقَبلها في تغريدة متقدمة، والتي ألحقها مع الأخيرة؛ فلِيطعن في الوزير أتىٰ بأحد أنظمة الحُكم في المملكة، وأرفقه مع تغريدته، في تصرف أرعن.

فيا ليته ألحقَ النظير بنظيره، واستفاد من الداهية التي ألمَّت به سابقًا!!!



لكن بما أنه يجد من هُم علىٰ شاكلته، يفرحون بتغريداته، ويعيدونها تقليدًا له؛ فسيستمر في غيِّه، إلا أن يشاء الله[١].

وممَّا دعا إلىٰ متابعة الرد عليه -وعلىٰ غيره- وجود فوائد، يسَّر الله ذكرها، يستفيد منها القراء، ربما كنت سأنساها مع مرور الزمن، وإلا فتجربتي معه تبين معها أنه لا يَعرف إلىٰ الرجوع عن الباطل سبيلا.





(١) وكمثال: هذا الحساب المبرقع، وإن الطيور علىٰ أشكالها تقع.
ولا بأس أن أنبهه وغيره أنه من جهة اللغة فإن وصف (صعفوق) لا يقبلني، فمعناه: من يدخل السوق بلا رأس مال، وقد دخلت أكثر من عشرين سوقًا في أنحاء الجزائر في صغري، ولله الحمد، أبيع فيها وأشتري، وسمعتي يعرفها من تعامل معي.
وأما اصطلاحًا؛ فإن قصد قلة العلم؛ فأنا كذلك، وإن قصد شيئًا آخر؛ فليبينه بأدلته، حتىٰ يُمكن مناقشته، فإن هذه الكلمة تحوَّرت، وانشطرت، وأصبح لها عدة مَعان.
ولا بأس أن أقول: قوله في تغريدة أخرىٰ (إنني أسكن في نفس عمارة الشيخ سليمان) كذبة لها قرنان، وقوله: إنني (غلام) كذبة مثلها، فإن من جاوز الأربعين لا يقال له ذلك.
ثم بنىٰ علىٰ كذبتيه أن رمىٰ الشيخ سليمان بالجور في الحكم علىٰ الأشخاص، وهو مُطوَّق به إلىٰ الأذقان، ومع الأسف يسمي حسابه: (العلم قبل القول والعمل).
فليحاول أن ينصر نفسه، ويطهرها وحسابه من الكذب والتعالم والطعن في العلماء والتنابز بالألقاب، وليحاول أن يتصف بما وضعه اسمًا لحسابه المبرقع، حتىٰ لا يكون لابسًا ثوبَي زور.

التغريدة الأولى:

قوله: (السلفيون تركوا توميات عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، بعد استشارة الشيخ فركوس).

أولا: هكذا يقول مزوِّرًا للتاريخ، وكأنه الشاهد اليتيم علىٰ تلك الفترة، وغيره كان منفيًّا، أو مُغيَّبًا في غياهب السجون.

والذي أعلمه أن أول مَن حذر من توميات هو الشيخ جمعة قبل التاريخ الذي يذكره بعدة سنوات، ثم حذر منه علنًا العيد في مسجد الفتح.

ثانيًا: حدثني بعض إخواني الثقات، وهو من محبي الشيخ فركوس؛ أنه حضر عند الشيخ قبل عشر سنوات تقريبًا، وأثير عنده موضوع توميات، فقال: إنني عقدتُ لهم مجلسًا، فحضر توميات وحاج عيسىٰ، ولم يحضروا (تاوعنا) بهذا اللفظ، يقصد الشيخ جمعة أنه لم يحضر ليدافع عن حُججه. ويقول الأخ: إننا فهمنا أن الشيخ فركوسًا كان يرىٰ أن الشيخ جمعة لم تكن عنده حجة ليدافع عنها.

ثالثًا: الذي أعلمه -ويَعلمه من عايش تلك الفترة- أنه لم يُسمع بهذا التحذير حينها، وعن نفسي لم أسمع به إلىٰ اليوم.

بل المعروف عند كثير من السلفيين حينها، ولا ينفيه الشيخ فركوس -لأنه ببساطة جزء من التاريخ الذي يحاول هذا المبرقع تزويره-: أن من الأمور التي كان ينتقدها كثير من المشايخ وطلبة العلم علىٰ الشيخ فركوس حينها: أنه كان يثني علىٰ جمعٍ من المخالفين ويحيل عليهم، وهُم وأتباعهم كانوا يتترسون بثنائه عليهم.

وسأضرب لذلك مثالا واحدًا، علىٰ ما كان في تلك الفترة:

حاج عيسىٰ؛ قطبي مليباري، مشهور بعداوة السلفيين، مُعلن بها، وقد ذكرتُ قصته، لمَّا أشرف الشيخ فركوس علىٰ رسالته في الماجستير عام ٢٠٠٣[(١)]، وقد دافع عنه الشيخ لما كلمته عنه، وأزيد: أنه زكاه أثناء المناقشة، وكان يومًا حزينًا علىٰ السلفيين، سعيدًا علىٰ القطبيين والمليباريين، وهذه حقائق أذكرها ويَعرفها مَن عايشها.

---

(١) انظر: (بطر الحق عند الحدادي المبرقع)، ص ٨.

ثم إن الشيخ أشرف عليه بعد ذلك في رسالته الدكتوراه عام ٢٠١١، وأثنىٰ عليه أثناء المناقشة وعلىٰ موقعه ومؤلفاته، وقد كان معروفًا عند السلفيين من قديم بانحرافه، وذلك قبل أن يُشرِف عليه الشيخ فركوس في الماجستير، فما بالك بالدكتوراه.

وقد كتب رسالة بعنوان: (**منهج الألباني في مسائل التبديع والتعامل مع المخالفين**)، وذلك أثناء إشراف الشيخ عليه في الدكتوراه، ملأها بالزيف والتحريف.

وأذكر حينها أنني حصلت علىٰ رقمه، وأرسلت له رسالة نصية، أذكر له بعض المؤاخذات علىٰ كلامه.

ثم تحدث معي في موضوعه أحد الإخوة الليبيين في مكة من طلبة الشيخ مقبل، رحمه الله، وقد كتب ردًّا عليه سمَّاه (غاية الأماني)، وأطلعه الشيخ جمعة حينها، واستشاره في نشره، فنصحه بذلك، فنشره بعد مدة في موقع التصفية والتربية.

هذا؛ وقد نُشرت رسالة حاج عيسىٰ في منتدىٰ (الكل) بتاريخ: ١٨/٨/٢٠٠٩.


08-18-2009, 05:24 PM

سمير الجزائر

منهج الألباني في مسائل التبديع والتعامل مع المخالفين للشيخ محمد حاج عيسى الجزائري

منهج الألباني في مسائل التبديع والتعامل مع المخالفين

للشيخ الفاضل محمد حاج عيسى * تلميذ الشيخ فركوس حفظه الله * فقد درس على يديه في الجامعة وقد أطره في رسالة الماجستين وقوظ لهبعض كتبه وهو الأن معه في رسالة الدكتراه ..وله فضل كبير على الدعوة السلفية في الجزائر لا ينكرها إلا جاحد حاسد *-/ نسأل الله أن يبارك فيه /

والدورة المذكورة في مشاركة الأخ يوسف أعلاه في مسجد عمر بن الخطاب الذي يشرف عليه قرينه وحبيبه الشيخ أبي جابر عبد الحليم توميات ببلدية رايس حميدو بالعاصمة .

القصد أنه إلىٰ ٢٠١١ كان الشيخ فركوس في وفاق مع حاج عيسىٰ، بل كانت مطوياته تباع في مكتبة الشيخ، مع أن المشايخ السلفيين وطلبة العلم يَعرفون انحرافه من قديم.

والغريب أن هذا المبرقع يذكر تاريخًا قد شهد فيه حاج عيسىٰ بالشهادة المرفقة.

محمد حاج عيسى
قول الشيخ فركوس عني "آن أوان مواجهة ربيع" لا زلت اذكر كنت دائما احثه على ذلك ..حتى يتخد الموقف جماعيا لا فرديا ..لأن منهج الاسقاط والتبديع كان يقتطع الائمة والدعاة واحدا واحدا...فاما في عهد زعامة العيد ففي سنة 2001 قال لي الشيخ فركوس لا تستعجل فقريبا ياتيه "صاروخ سكود"..ولما أطيح بفالح الحربي قلت له نفس الكلام فكان جوابه انت تقول المواجهة المواجهة وهاهو سقط فالح وسقط قبله العيد وكأنه يقول انهم يسقط بعضهم بعضا من غير نلطخ أيدينا...بقي سؤال مهم لابد أن ينتبه له الصعافقة والمصعفة جميعا وهو ما الذي كان يجرؤني على أن اصارحه بمثل هذه العبارة "آن الأوان لمواجهة الشيخ ربيع، ومواجهة منهجه"..

وتزكية الشيخ فركوس لهؤلاء من الأمور التي كان ينكرها بعض المشايخ، ولا يوافقون الشيخ عليها، ولاحظها كثير من الطلاب، وتحدثوا بها، وكان العيد يظهر لهم العداوة، وكان مما ينقمه علىٰ الشيخ: تزكية هؤلاء.

خامسًا: وأمَّا مطالبته باتخاذ الموقف الشرعي؛ فليس الحدادي المبرقَع من يعرِّفني به، إذ المواقف إنما تُتخذ ديانة لله، لا إرضاء لفلان أو خوفًا من فلان، أو طمعًا في التزكيات لتحقيق الأمنيات.

لكن أجيبه اختصارًا بأمرين:

الأول: إن هذا الهزبر الذي كشَّر عن ثُلثي شجاعته -بأن ذكر اسمين من ثلاثة (توميات وفوضيلي)، وأرفق صورًا للوثائق، وقد درَس عليهما[1]- يطالبني من خلال حسابه المبرقع أن أتخذ موقفًا مُعلنًا -وطبعًا يكون بذكر اسمي ولقبي-، وهو لم يستطع أن يُعلن من حسابه -مع أنه مُبرقع- عن الاسم الثالث الذي قال عنه: إنه رمضاني رحيلي!!

فليصدع -من خلال حسابه- بالاسمِ، من غير لفٍّ ولا دوران، وليُعلن عن موقفه الشرعي منه؛ كما يطلبه مني، وعند ذلك لكل حادث حديث.

الثاني: طالبته سابقًا أن يبين موقفه -كما فعل معي- مِن الكاتب معهم في مجلة (التذكرة)، فلم يفعل، ولن يفعل، إلا أن يشاء الله، فلا يحتاج أن يطالب غيره بما هو ناكص عنه.

(١) حضر عند فوضيلي في دورة علمية في برج البحري في سنة ١٤٣٠ تقريبًا، في شرح نظم عبيد ربه. أخبرني بذلك من حضر الدورة المذكورة.

سادسًا: ما يتعلق بمصطفىٰ فوضيلي؛ فإني لم ألتق به، ولم أتواصل معه من ثمان سنين تقريبًا، وأبرأ إلىٰ الله من ثنائه علىٰ هذا المنحرف.

وبما أنه أكثرَ من ذكر موضوع ثناء فوضيلي عليَّ، وتعلَّق به، وجعله شماعة للطعن والتحذير، فسأذكر له ما يلي:

٢- فوضيلي قال عني: (أخي الوقور الشيخ بلال بن محمود عدار، تلميذ الشيخ ابن عقيل البار)، وقد صوَّر المبرقع كلامه من صفحته علىٰ الفيسبوك.

ودليل المبرقع علىٰ كوني رحيلي رمضاني، حبيب للرمضانيين والرحيليين في المدينة: هو قوله: (انظر منزلةَ عدار عند فضيلي)؛ فالدليل علىٰ علاقتي بالرحيليين الرمضانيين الذين هم في المدينة: هو ثناء فوضيلي عليَّ الذي هو في الجزائر.

وهذا الدليل مِن أعجب ما تسمع! ولا يستوعبه عقل سليم؛ فالحادثة وقعت في المدينة وأطرافها فيها، والدليل علىٰ وقوعها: وقع في الجزائر (ثناء فوضيلي)، ولا علاقة جامعة بين هذا وهذا إلا في عقل المبرقع!

وقال في صفحته علىٰ الفيسبوك: (الطيور علىٰ أشكالها تقع، لا يمكن أبدا أن يَفرح مبتدعٌ عدوٌّ للسلفيّة وحاقدٌ علىٰ أهلها، ولا مُنحرفٌ مُميِّعٌ ضائعٌ بتفوُّق سلفيٍّ ونجاحه، **فإذا رأيت مثل ذلك، فاعلم أنّ المفروحَ به علىٰ شكل الفارِح).**

فقد جعل كلام فوضيلي يدل علىٰ منزلتي العظيمة عنده، وإلا لمَا أحال علىٰ كلامه، ثم حوَّر كلامه، فجعل فوضيلي فرح بتفوقي ونجاحي، ثم ذكر قاعدته في ذلك ليصل إلىٰ نتيجة؛ وهي أنني علىٰ شكل فوضيلي.

فهل في السطر الذي ذكره عني، والذي يَخلُص منه كلمتان (الوقور، البار بشيخه)، ما يدل أن لي منزلة عظيمة عنده، وأنه فرح بتفوقي ونجاحي؟!!

ولماذا نظر إلىٰ منزلتي عند فوضيلي؟! ولم ينظر إلىٰ منزلتي عند الشيخ ابن عقيل، رحمه الله؟! فذهب يصرف نظر القراء عنه؛ أهو الحسد الذي أعماه أم ماذا؟

وهل لمَّا أخرجتُ سيرة شيخنا ابن عقيل -رحمه الله- أكون قد تفوقتُ ونجحتُ؟!!

وهل فوضيلي أفردني بترجمة، أو كتب عني مقالا؟! وهو إنما ذكرني عرضًا ضمن ترجمته للشيخ عبد الحميد بوتمجت، رحمه الله.

وهل أثنىٰ علىٰ منهجي، أو علىٰ علمي، أو نصح الناس بي؟!

فثناؤه عليَّ بكلمتين؛ لا يُقدم ولا يؤخر عند كل عاقل، وأجزم أن الكثيرَ لم يطلع عليه إلا بعد تغريدة المبرقع، وأنا عن نفسي لم أطلع عليه إلا من خلالها!!!

وعلىٰ اعتباره ثناء عظيمًا، فإن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أثنىٰ عليه كثير من المشركين، ولم يتبعوه كبرًا وتقليدًا للآباء، وكثير من العلماء من المتقدمين والمتأخرين أثنىٰ عليهم بعض رؤوس المبتدعة؛ ولم يحتج أحد من الكفار أو المبتدعة بمثل هذه التأصيل الفاسد الذي يذكره هذا المبرقع.

٢- ليبتعد عن التشغيب، وليُرح الجميع من تقعيداته الباطلة ومكابراته العاطلة؛ بأن يَعرض كلامه وحُكمه علىٰ أحد من العلماء، وأنا مستعد أن أقابله عند مَن يختاره منهم، وننشر ما يَحكُم به. ومستعد أن أحضر عنده الشهود العدول الذين يشهدون علىٰ كذبه فيما يرميني به؛ من أنني رحيلي رمضاني، حبيب الرحيليين والرمضانيين بالمدينة. فإن أبىٰ؛ فليأت بمن يوافقه علىٰ حكمه من المشايخ، وليأت بشهوده علىٰ ما يزعمه، ولكنه لن يفعل، بل هو يشاغب، ثم يجبن كعادته، ويَعرض بضاعته المزجاة في سوق الجهالة، لعله يجد لها بين رُوَّادها رَواجًا.

فإن لم يقتنع بجميع ما ذكرته له، فليَعرض كلامه علىٰ الشيخ فركوس، ولينظر بمَ يرجع؟

فإن أبىٰ ذلك -وَعَودًا علىٰ بدءٍ- فلا بأس أن أذكر له أمورًا:

الأول: هو نفسه كان يُعظم فوضيلي، وقال عنه مرة منبهرًا به: إنه سيصبح عالمًا، أو كلمة نحوها، أخبرني بذلك مَن سمعها منه!!

الثاني: فوضيلي يثني علىٰ الشيخ فركوس، ويرىٰ أنه مجتهد مطلق، كما حدثني بذلك مَن سمع ذلك منه.

والشيخ فركوس نفسه له علاقة طيبة مع فوضيلي، ولا أدري هل هي الآن كذلك؟ وقد أخبر بعض طلابه لمَّا مرض أنه سيزوره، وهو يعرف أنه يفرح بزيارته، أخبرني بذلك مَن كان حاضرًا.

الثالث: اجتمعت بفوضيلي قبل عشر سنوات تقريبًا في المسجد الحرام، فقال لي: إن الشيخ فركوسًا كثيرًا ما يشتكي إليَّ من إخوانه المشايخ، وأنهم أتعبوه، ولَم أسأله عن التفاصيل، ولم أحب الدخول معه في ذلك.

فما موقف المبرقع من جميع ما تقدم؟!!

❁❁❁

التغريدة الثانية:

«تحريف القرآن» بين تقسيم أئمة أهل السنة (ابن عثيمين نموذجا الصورة٢،١) وأئمة اللغة (ابن منظور نموذجا الصورة٣) له إلىٰ لفظي ومعنوي، وبين قصر الجاهل المميع «ب، عدار» له علىٰ صورة واحدة، يلزم منها رميُ أهل السنة بتكفير الأشاعرة، ويفعل هذا دفاعا عمن زعم أن الاختلاط المذموم عمل بالقرآن(الصورة٤).

أولًا: أحدِّثه عن تنزيل الحُكم علىٰ مُعيَّن، وهو الوزير، ويحدثني عن تقسيم التحريف إلىٰ لفظي ومعنوي!!

فهل رأىٰ في كلامي ما يدل علىٰ نفيٍ للتقسيم المذكور؟! وهل رأىٰ في كلامه ما يدل عليه؟!



ثانيًا: التقسيم الذي ذكره أعرفه، بحمد الله، ولأبين له ذلك، حتىٰ يَعتبر، ويكفَّ عن تسرعه وطيشه واتهام غيره بالظن الذي هو أكذب الحديث؛ أنقل محادثة جرت بيني وبين أحد إخواني من طلبة العلم، ذكرت فيها **التحريف المعنوي،** وذلك بتاريخ: ٥/ ٦/ ٢٠٢٣، أي قبل الانتهاء من كتابة الرد عليه بثلاثة أيام، وقبل نشره بخمسة أيام.

وقد طلبت من الأخ أن يصور شاشة المحادثة بيننا، وموضع الشاهد مؤشر عليه بالسهم.

ثالثًا: العجبُ من هذا الرجل الذي خُذل في تلك التغريدة خذلانًا قَلَّ نظيره!! وذلك جزاءُ مَن بطرَ الحقَّ وغمطَ أهله.

يرمي الوزير بتحريف القرآن الكريم، ثم بعدها مباشرة يُحرف كلامه، وليس بين اتهامه للوزير ووقوعه في تحريف كلامه فاصل، فقد قال عنه مباشرة بعد طعنته الأولىٰ: **(الطاعن في علمائنا بأنهم أصحاب هوىٰ لتحريمهم تعليقَ صور الملوك والاحتفالَ باليوم الوطني).**

ومَن شاهد المقطع الذي نُشر حينها -ممن لم تخالطه أفكار الجماعات الحزبية والحدادية البغيضة- يُدرك أن الوزير كان يقصد الحزبيين الذين كانوا يُحرِّمون ذلك لأغراض في أنفسهم، ولم يكن يقصد العلماء الربانيين؛ كمحمد بن إبراهيم وابن باز والعثيمين واللجنة الدائمة وهيئة كبار العلماء.

د.عبداللطيف آل الشيخ
@Dr_Abdullatif_a

الاخوان المفلسين والسروريين الظالمين والحمقى وبعض القطيع يجيرون قولي أصحاب هوى في حديث لي،والمقصود هم وحرفوه بقصد الاثارة،وقالو أنني أقصد العلماء الاجلاء إبن باز وإبن عثيمين وغيرهم رحمهم الله وهم أجل وأكرم من أن أقصدهم بانهم أصحاب هوى وهذا غيرالمقصود،أحببت توضيح ذلك لكل عاقل.

١٠:٤٣ ص · ٢٥ سبتمبر ٢٠٢٠

هذا؛ وأثناء كتابتي لهذا الكلام وقع تواصل مع الأخ الذي صور لي شاشة جواله، فأرسل لي -جزاه الله خيرًا- رابطًا فيه تغريدة للوزير، ينفي فيها أنه قصد العلماء.

ولم أكن اطلعت عليها من قبل، والتغريدة مؤرخة: ٢٥/ ٩/ ٢٠٢٠، أي قبل تغريدته المشؤومة بسنة وثمانية أشهر.

والمبرقع سار في تغريدته علىٰ سَنن الحزبيين الذين شنَّعوا علىٰ الوزير، ورموه بما يرميه به هو الآن، ولكل قوم وارث.

رابعًا: بعد تغريدته هذه؛ ظهر لي أنه مراوغ شديد التلبيس، فماذا فَعل؟

دندنَ علىٰ مسألة تقسيم تحريف القرآن إلىٰ لفظي ومعنوي، ثم ادعىٰ أنني جاهل بالمسألة، ليوحي إلىٰ القارئ أنه إنما قصد أن الوزير حرَّف المعاني دون الألفاظ، ولكنه لا تجد منه التصريح بذلك، وإنما يترك الأمر حمَّالا لأوجه، جريًا علىٰ طريقة أهل الأهواء في التلاعب بالألفاظ.

ومع الجملة الشديدة التي استعملها في التغريدة: (منفذ مخططات

التغريبيين)، ومراوغته الآن؛ فإن الشبهة تطوقه، فإن لم يكن قصد تكفير الوزير؛ فليبيِّن مقصده ببيان واضح لا مراوغة فيه، وأنه لم يَقصد تكفيره، خاصة وأن التغريدة الحقيرة مثبتة في صفحته كِبرًا وبطرًا، فهل بَعد هذا سيرعوي، ويحذفها، أم أنه سيستمر -كعادته- في غيِّه وبَغيِه؟

خامسًا: لفظة (تحريف القرآن)؛ تُفهم ضمن سياقها؛ فإن كانت في سياق التحريف اللفظي؛ عُلم المقصود منها، وإن كانت في سياق الكلام على التأويل المذموم، وأن الذين يفعلونه (يُحرِّفون القرآن)؛ عُلم أن المراد بها تحريفهم للمعنىٰ.

فهل هو ذكر هذه العبارة (المحرف للقرآن الكريم) -التي حَكم فيها علىٰ مُعيَّن، وهو الوزير- ضمن سياق يدل علىٰ تحريف معاني القرآن، أو أتىٰ بها مجرَّدة عن ذلك؟

الجواب: هُو لم يأت بكلام الوزير أصلا، والسياق كله خبيث، والذي خبُث لا يَخرج إلا نكدًا، وخاصة الجملة الأولىٰ منه: (المنفذ لمخططات التغريبيين)، فإن التكفيريين يقصدون بهذه الجملة التكفير.

سادسًا: بحثتُ عن هذه الجملة (المحرف للقرآن الكريم)، وقريبًا منها، وأعياني البحث؛ فلم أجد من أطلقها علىٰ مُسلم مُعيَّن، ويكفي هذا الحدادي جُرمًا أنه ربما هو أول مَن أطلقها، فإن وقف علىٰ من أطلقها علىٰ مسلم مُعيَّن فليذكُره.

سابعًا: هل هو يكتب للعلماء وطلبة العلم فقط؟ أم أنه يكتب في وسيلة نشر عامة (تويتر)؟ ويَطَّلع علىٰ كلامه مَن يعرف التقسيم الذي ذكره ومن لا يَعرفه، وكان يستطيع أن يعبر بتعبير لا يكون فيه لبس، بأن يُميز مراده بإضافة كلمة واحدة: المحرف [لمعاني] القرآن الكريم.

ثم إنه لمَّا نُبِّه؛ فزع إلىٰ كلام العلماء، ونقل عنهم التفصيل المذكور، وكان يستطيع أن يُفصِّل في تغريدته كما فصَّل هنا بطريقة ماكرة، فما باله لَم يفعل؟!!

❁❁❁

قوله: (ويفعل هذا دفاعًا عمن زعم أن الاختلاط المذموم عملٌ بالقرآن):

أولا: كعادته في الطعن في النيات، وإمعانًا منه في الباطل؛ ذكرَ أنني إنما نبهته دفاعًا عن الوزير، وكأنه لا يدري أن العدل مطلوب حتىٰ مع الكفار.

وهو يتناسىٰ فعلته لمَّا جمعَ في تغريدته تلك بين الطعن في الوزير وفي عالِم يُدرِّس في ثلاثة صروح: المسجد النبوي، ومسجد قباء، والجامعة الإسلامية، وغالب طلابه من بلدنا الجزائر، وذلك لينصر الشيخ فركوسًا بالباطل، وقد تبين باطله لكل عاقل، ومع ذلك لا يزال مُصرًّا عليه، وتجد بعض أتباعه مُصرين علىٰ تثبيت تغريدته التي أعادوها في حساباتهم، فضلا أن ينكروا عليه كما يُنكرون علىٰ غيره أدنىٰ من ذلك بكثير.

وهذه الآفة التي أطلَّت علينا قد أدركها كل عاقل، بل وأدركها كثير من الجهال؛ وهو أنه عند البعض من ينتصب لنصرة الشيخ فركوس؛ فإن الخطأ منه مغتفر أثناء دفاعه، والرد عليه ولو بالحق مرفوض.

ثانيًا: مِن عجائب هذا الحدادي التدخل فيما لا يعنيه، وبالباطل والظلم، علىٰ طريقة الحزبيين وأهل الأهواء، فإذا جاء من يرد باطله وينقضه؛ لمزَه علىٰ طريقة الحزبيين؛ تنفيرًا عن الحق وصدًّا عنه.

ثالثًا: تغريدته تعتبر مثالا حيًّا -عند كل عاقل- لفشل الضوابط التي وضعها الشيخ فركوس في الإنكار العلني، ومنها: أن يكون من غير فضحٍ ولا توبيخٍ ولا تشنيعٍ ولا هتكٍ ولا تعييرٍ.

فهذا المبرقع يُعتبر من مناصري فتاوىٰ الشيخ فركوس في الإنكار العلني، ثم هو يهدم تلك الضوابط بتغريدة واحدة، مع أنه -كما تقدم- لا علاقة له بالمملكة، ولا يَسمع به وبإنكاره أحد من ولاتها، إلا أنه يَستعرض غدراته من وراء عِجار.

فإن اعترض بأن الوزير ليس من ولاة الأمر؛ حوكم إلىٰ فتاوىٰ الشيخ فركوس التي ينصرها؛ فإن الشيخ أطلق فيها، ولم يُخرج أحدًا من الفتوىٰ، وتطبيقاته تدل علىٰ ذلك، كما في (نصيحةٌ مِن الشيخ محمَّد علي فركوس

وإدارةِ موقعه **إلىٰ ولاة الأمر** علىٰ الإجراءات الإدارية الخاصَّة بجواز السفر وبطاقة التعريف البيومتريَّيْن)، ومما فيه: (إلَّا أنهم لا يُقِرُّون ما تعتزمُ **الجهاتُ الرسمية** فَرْضَه)، وقال (هذا، وإنَّ الشيخ محمَّد علي فركوس وإدارةَ موقعه إذ يحضُّون **أصحابَ القرارِ** علىٰ العدولِ عمَّا يصادمُ شَرْعَ الله).

فقول الشيخ فركوس: (إلىٰ ولاة الأمر)، هكذا بالجمع يدل علىٰ أنه يرىٰ أن الوزراء وغيرهم داخلون في هذا اللفظ.

ومعلوم أن الإجراءات الخاصة بالجواز ليست صادرة من الرئيس، وإنما هي تابعة لوزارة الداخلية، وقد عبر الشيخ عن شيء من ذلك بقوله: (الجهات الرسمية)، (أصحاب القرار).

وفي موضع آخر من فتاوىٰ الشيخ: أن الذين يناط بهم الإنكار هم العلماء، فهل المبرقَع منهم؟! أم أنه يأخذ ما يريد من تلك الفتاوىٰ ويترك ما يريد علىٰ جهة الهوىٰ!!

رابعًا: لو كنتُ كما يزعم؛ لدافعتُ عن الوزير في ردي الأول عليه: (إزهاق أباطيل الحدادي المبرقع)، وإنما اكتفيت هناك بأصل المسألة، وهو دفع باطله الذي ذكره عن الشيخ سليمان، ولمَّا لم يرجع؛ ذكرتُ ذلك في الرد الثاني.

❁❁❁

قوله: **(والعجيب في الأمر أن تقسيم التحريف إلىٰ لفظي ومعنوي، وحكمَ كلّ قسم، يعرفه صغار طلبة أهل السنة):**

أولا: أعدُّ نفسي من صغار طلبة أهل السنة، وأكرِم بهم وأنعِم، لا غلَّ ولا غرور ولا غبنَ، ولا زلتُ أتعلم، وأسأل الله من فضله.

ثانيًا: قد قيل: الجزاء من جنس العمل، فإذا كان يرىٰ غيره من صغار طلبة أهل السنة، ومفهومه أنه من كبارهم، فما باله يقول في تغريدته عن الذي وصفه أنه رمضاني ورحيلي: (الذي لا يزال **متواجدًا** بالمدينة)؛ فإن هذا اللفظ **(متواجدًا)** من عبارات الصوفية، وهو من الوَجدِ، فكان عليه أن يقول (موجودًا) لا (متواجدًا).

وهذا خطأ شائع يقع فيه -وفي مثله- الكثير، ولا بأس من الخطأ، فإنه من أسباب التعلم، ولكن الذي فيه البأس: ازدراء المتعلمين واحتقارهم.

❁❁❁

قوله: (**ولعلّ شهوة الإجازات** التي كثير منها-كما قال الشيخان محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله والعباد حفظه الله-تُنال دون تعب من الطالب في التحصيل، والشيخ في التعليم **أنسته هذا التقسيم**).

أولا: نَعم، شيخنا العباد -حفظه الله- لمَّا ختمنا عليه شرح صحيح مسلم، طلب منه القارئ أن يجيز الحضور، فقال هذا الكلام، وقاله لي -أيضًا- في بيته، وذكر لي كلام الشيخ البشير الإبراهيمي، رحمه الله.

ثانيًا: يقول: لعل شهوة الإجازات أنستني هذا التقسيم.

الرجل -كعادته- لا يفتر عن الهمز واللمز بالمجازفات والظنون الكاذبات، التي توردُه المهالك، وتجعله مضرب المثل في الطيش والعجلة، مع أنه قارب الخمسين.

وليظهر ذلك، سأذكر له موقفي مما ذكره، من الناحيتين: التطبيقية والنظرية.

١ - الناحية التطبيقية: وهي أنني منذ عام ١٤٢٧ اشترطت علىٰ نفسي ألا آخذ الإجازة إلا بالسماع، وأن أبتعد عن مسلك التكثر من الإجازات، فكانت جميع الإجازات التي أخذتها -ولله الحمد- بالسماع الكامل للكتب، ما عدا اثنتين: وهي إجازة الشيخ يحيىٰ عثمان المدرس، رحمه الله، فقد أخذتها مع سماع المسلسل بالأولية فقط، لأني كنت مع الشيخ جمعة، فطلبها، فطلبتها معه، وأخذنا عنه المُد النبوي مُعدَّلا، رحمه الله وغفر له.

وإجازة الشيخ الأعظمي، رحمه الله، فقد زرته مع أحد المشايخ عام ١٤٤١، وكان يرافقنا أحد معارفه وهو دكتور هندي، فطلب لنا الإجازة من الشيخ، فأجازنا، رحمه الله.

وآخر إجازة أخذتها بالسماع كانت قبل ثنتي عشرة سنة، وانقطعتُ بعدها عن موضوع الإجازات، إلا ما كان من مجالس الشيخ العصيمي في برنامج

مهمات العلم، ولم أحضر لأجل الإجازة، وإنما لأجل الاستفادة. وما كان مما تقدم من إجازة الشيخ الأعظمي، رحمه الله.

ومما أذكره؛ أنه في عام ١٤٣٢ أقيمت دورة علمية في قراءة صحيح البخاري علىٰ شيخنا العلامة عبد العزيز الراجحي، حفظه الله، بجامع الراجحي بالرياض، ومع بداية الدورة أَلحق بعض القائمين عليها بعض الشيوخ من الهند واليمن، وألحقوا اثنين من صوفية المغرب، وهُما الحجوجي وعبد الرحمن الكتاني، فلمَّا علمت بذلك أنكرتُ علىٰ بعض القائمين علىٰ الدورة إدراجهم الصوفية فيها بدعوىٰ علو السند، وتواصلت في ذلك مع بعض المشايخ الحاضرين، ومنهم شيخنا صالح العصيمي.

وجزىٰ الله خيرًا شيخنا العلامة الراجحي، إذ إنه لما علم بوجود الحجوجي والكتاني؛ ركز علىٰ مسائل العقيدة، وشنع علىٰ الصوفية، حتىٰ إن الحجوجي لم يعجبه الكلام، فغاب، ولكن -مع الأسف- ألح عليه بعض اللاهثين خلف الإجازات -ولو علىٰ حساب العقيدة- بالرجوع، ولما أكملنا؛ أعادوا قراءة فَوْته، والله المستعان.

٢- الناحية النظرية: وذلك من خلال جمع تقريرات شيخنا العلامة عبد الله ابن عقيل الذي كان سنده أعلىٰ سند في الأرض بالسماع، ومَن أخذ عنه ومن في طبقته -كشيخنا عبد القيوم الرحماني، رحمه الله- فقد استغنىٰ عن الأخذ عن غيرهما.

تلك التقريرات التي حرصت أن أدرجها ضمن ترجمته لأهميتها، ولِمَا رأيت حينها من انشغال كثير من الطلاب بالاستكثار من الإجازات، والوقوع في العداوات، والأخذ عمَّن هبَّ ودبَّ، ولمَا نصحني به شيخنا ابن عقيل -رحمه الله- بصفة خاصة، وبرفقه صورة من كتابي: **(الشيخ العلامة عبد الله ابن عقيل، رحمه الله: سيرته الذاتية وأهم مراسلاته)**(١).

---

(١) في (١/ ٣٩٩)، وقد طبع الطبعة الأولىٰ في عام ١٤٣٣ في أربعة مجلدات، وكُتب عنه ثلاث مقالات في الجرائد السعودية، وأثنىٰ عليه جمع من العلماء والمؤرخين، ثم طبع الطبعة الثانية عام ١٤٣٥ ضمن (مجموعة ابن عقيل العلمية).



وأما زيادة التفاصيل فيراجع في ذلك ثبتي: «فتح الجليل»[1].

(١) فوائد تتعلق بالإجازات من إفادات شيخنا رحمه الله:

* سئل شيخنا رحمه الله هذا السؤال: «يهتم بعض طلاب العلم ويسعى جاهدا في الحصول على الإجازات من الشيوخ، ونعلم أن لكم في هذا اهتمام مميز، ما قيمة هذه الإجازات في مسيرة الطالب العلمية؟ فأجاب رحمه الله بقوله: «الرواية من سنن السلف وطرائق أهل العلم قديما وحديثا، وهي أنواع كما هو مفصّل في المصطلح، وأعلاها القراءة والسماع، وهذا أكثر ما ينبغي أن يحرص عليه طالب العلم، وهو الأنفع، ومن أنواعه: الإجازات، وطالب العلم يقدّم الأهم على المهم، فيصرف همّته أولا إلى العلم الشرعي، ثم يأخذ الرواية ولا يجعلها أكبر همّه، ولا يكتفي بمجرد الرواية فقط، أو تعدد الإجازات، بل يهتم بالدراية. والإجازات إن صدرت من عالم معروف مهتم بالسنّة لطالب لازمه طويلا وحصّل عنده تُعتبر أشبه بالتزكية العلمية، وما كان سوى ذلك فهي رواية تحمّل. وأنا لم أهتم لها كثيرا أول الأمر، فأول ما أخذت الرواية بحديث المحبة فقط من شيخنا القرعاوي قبل ثمانين سنة، في ١٠ شعبان سنة ١٣٤٩هـ، هو ابتدأنا، ثم أجازنا بعد ذلك بمدة، وكانت إجازة شيخنا أبو وادي بسعاية شيخنا عبد الله المطرودي رحمه الله، ولم يكن مشايخنا يولون الإجازات عناية كبيرة، وغالب إجازاتنا تأخرت عن ذلك، مثل إجازة الشيخ عبد الحق الهاشمي رحمه الله، ومَن بَعده».

وقال شيخنا رحمه الله لأحد طلبة العلم لما جاء ذكر الإجازات: «الاستكثار من أخذ الإجازات دون أخذ العلم يدخل في قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر:١].

وسأل رحمه الله آخر بعد أن طلب منه الإجازة: على من قرأت من المشايخ؟ فقال: أجازني فلان وفلان، وذكر جمعا من المجيزين، فغضب الشيخ وقال له: العلم لا يأتي بالتنقل بين المشايخ طلبا للإجازات، وإنما يأتي بثني الركب عند العلماء والأخذ عنهم.

* وسئل شيخنا رحمه الله بتاريخ: ٥/ ٤/ ١٤٣١هـ خلال قراءة كتاب: «سنن الدارمي»: هل تطبق الآثار التي ذكرها الدارمي في التحذير من الأخذ عن أهل البدع على أخذ الإجازات عن أهل البدع كالصوفية والأشاعرة والشيعة وغيرهم، أو أنه يتساهل في ذلك؟ فقال رحمه الله: «لا شك أنها تطبق، ولكن هناك من تساهل في ذلك، والله المستعان».

* وسئل شيخنا رحمه الله عن بعض الذين يطلبون الإجازات، وأنهم يأخذون عمن هبّ ودبّ، فيأخذون عن أهل البدع؛ بدعوى علوّ أسانيدهم، فهل هذا مسلك صحيح؟ فقال رحمه الله: «هذا مسلك غير صحيح، ومشايخنا لم يكونوا على هذا، فطالب العلم يحرص على الأخذ من أهل السنة، ولا يأخذ من أهل البدع».

التغريدة الثالثة:

قوله: (أتمييع وتحريش وإرجاء يا عدار؟!

في هذه الفقرة

١/ تحريش بين عالمَين فاضلَين: ربيع وفركوس -وله تحريش غيره-).

وأرفق كلامي: (أليس هو من يضع علىٰ صفحته في تويتر عنوان كتاب قد نُقل عن الشيخ ربيع أنه قال عنه: كتاب يتقوىٰ به **الحدادية**، أو يَخدم **الحدادية**؟!).

أولا: ما ذكرتُه نقله لي أحد الملازمين للشيخ فركوس، وقال: إن الشيخ ذكر لهم ذلك في إحدىٰ حلقاته في المكتبة أثناء كلامه علىٰ مسألة العذر بالجهل.

ثم من باب زيادة التأكد تواصلت مع أحد المقربين من الشيخ ربيع، وكان ملازمًا له في مكة قديمًا، وسألته عن النقل، فقال: (مِن قديم ينتقده الشيخ ربيع، ويقول هذا عنه، سمعناه قديمًا).

فالشيخ ربيع قال ذلك، والشيخ فركوس نفسه نَقل عنه ذلك، فأين التحريش إذن؟!!

ثانيًا: كل ما نقلته -في ردي الأول عليه والثاني- عن الشيخ فركوس فيما يتعلق بالشيخ ربيع لم أذكر منه حرفًا لشيخنا ربيع لمَّا كنت عنده، ولم أذكر له عن أحد من المشايخ حرفًا، وهذا منهجي الذي كنت أسير عليه، وهذا يعرفه شيخنا ربيع، ويَعرفه -أيضًا- زملائي عنده.

ثالثًا: لمَّا كتبت تلك المواقف ذكرتها وأنا جازم أنها لن تصل إلىٰ الشيخ ربيع، إلا أن يشاء الله، وعليه هو أن يثبت أن كلامي وصل له؛ حتىٰ يتحقق التحريش المزعوم، ودونه خرط القتاد.

فهذه ثلاثة أوجه تنتفي معها تهمة التحريش التي يحاول إلصاقها بي؛ وهي: أن ما نقلته معلوم لدىٰ الشيخين، وأنني لم أذكر ذلك سابقًا للشيخ ربيع، وأنني جازم أن ما ذكرته لن يصل إليه، إلا أن يشاء الله.

رابعًا: يحاول أن يلصق بي تهمة التحريش جزافًا، وهو غارق فيه، كما في تغريدته التي تتعلق بالشيخ سليمان، والتي لا يزال مثبتًا لها في حسابه كِبرًا وبَطرًا.

۞۞۞

قوله: (**٢/ سيرٌ علىٰ خطىٰ حمودة والهضابي في طعنهما في أهل الحق لنصرتهم ما أجمع عليه أهل السنة في مسألة تارك جنس العمل**).

أولا: ما ذكرته من أنه (يدندن بجهل علىٰ مسألة تارك جنس العمل ومسألة العذر بالجهل، وهي مسائل نهىٰ الشيخ ربيع عن الخوض فيها؟!): خطأ مني في جزئية (بجهل)، أتراجع عنه؛ لأنني لم أقرأ حرفًا مما كتبه فيها، ولعله يكون مصيبًا فيه.

أمَّا الدندنة علىٰ تلك المسائل؛ فمعروف عنه ذلك.

وما ذكرته عنه كان في سياق بيان أنه يخالف الشيخ ربيعًا في مسائل كثيرة، ويدعي مع ذلك أنه علىٰ طريقته، ثم هو بالمقابل يطعن في النسب العلمي الذي يربطني بشيخنا، ويدعي أنني أُلصق نفسي بالقوة وزورًا وتدليسًا به وأتمسح به، ولم يكن غرضي الدخول في تفاصيل تلك المسائل، فتمسك بكلمة واحدة (**بجهل**)، وشقَّق عنها مسألة الإرجاء.

ثانيًا: مع ذلك؛ فإن الخطأ الذي وقعتُ فيه قد أسفرَ بوضوح عن المنهج الحدادي الذي يسير عليه، وأن دندنته علىٰ هذه المسائل ينتج عنها ظلم طلبة العلم، وإلصاق فرية الإرجاء بمن يخالفه بأدنىٰ مناسبة.

ويظهر ذلك جليًّا من خلال عنوان تغريدته: (أتمييع وتحريش **وإرجاء** يا عدار؟!).

وهذا هو بعينه ما نبَّه عليه شيخنا ربيع -حفظه الله- لمَّا نهىٰ طلبة العلم عن الخوض في هذه المسائل، وما ذلك إلا لوقوفه علىٰ آثار ذلك، فلله دره، وعلىٰ الله أجره.

ثالثًا: ما يتعلق بالإيمان ومباحثه؛ فإن أَحبَّ أن يَعرف عقيدتي، فأذكر له أنني -ولله الحمد- أخذتها عن كبار العلماء؛ كشيخنا العلامة عبد الله ابن عقيل، رحمه الله، وشيخنا العلامة ربيع المدخلي، وشيخنا العلامة صالح الفوزان، وشيخنا سعد الشثري، وشيخنا عبد الرزاق البدر، وشيخنا صالح العصيمي، حفظه الله الجميع.

وقد يسَّر الله الاعتناء بتحقيق كتابين جليلين في العقيدة لعالم جليل؛ وهو شيخ شيخنا ابن عقيل رحمه الله: العلامة عبد الرحمن السعدي، رحمه الله.

فالكتاب الأول: **(التوضيح والبيان لشجرة الإيمان)**؛ وهو كما يظهر من عنوانه مختص بالإيمان ومباحثه، وقد اعتنيت بإخراجه عام ١٤٣٦، بطلب من سبط الشيخ السعدي الأستاذ مساعد السعدي.

والكتاب الثاني: **(التعليقات السعدية علىٰ قطعة من نونية ابن القيم والعقيدة السفارينية)**؛ وهي تقييدات شيخنا العلامة ابن عقيل عنه، اعتنيت بإخراجها عام ١٤٣٥.

فهذا اعتقادي، تلقيته عن علمائنا؛ تعلمًا منهم وجلوسًا بين أيديهم، ثم اعتناءً بخدمة بعض الكتب في العقيدة، وكلهم متخصصون فيها، أخذوها كابرًا عن كابر، فلينظُر؛ هل كانوا علىٰ السنة أم علىٰ الإرجاء؟!

ثم لينظر في حاله، وليذكر مَن مشايخه في العقيدة؟ ومَن منهم -أو مِن غيرهم- نصحه بالكتابة في تلك المسائل؟ ومَن منهم -أو مِن غيرهم- ينصح بما كتب؟

فالذي أعلمه أن غالب مشايخه **هُم عنده** ما بين مميع واحتوائي وإخواني الخ!!

رابعًا: الملف الذي أحالني عليه؛ لم أفتحه، ولا أدري ما فيه، وليس هو مَن آخذ بنصيحته في الرجوع إلىٰ مصادر التلقي.

❂❂❂

قوله: **(٣/ إجمال في انتقاد أهل الحق في مسألة العذر بالجهل، وكان عليه أن ينتقد شيخه).**

وأرفقَ تغريدة يرد فيها علىٰ الشيخ سليمان الرحيلي.

كلام شيخنا الرحيلي لم أطلع عليه، ولم أطلع علىٰ التغريدة التي أرفقها، وهو يقول: **(كان عليه أن ينتقد شيخه)**؛ فيلومني علىٰ عدم انتقاد قول لم أقف عليه، وهذه من مجازفاته التي اعتادها.

❂❂❂

وأما تغريدتاه الأخيرتان، وفيهما ما سمَّاه: الامتحان (الأعسر) والامتحان (العسير)، واللتان أبان فيهما عن جانب من طريقته في التفكير؛ فلا بأس أن أجيبه بما يلي:

أولًا: إن مَن عُرضت عليه وظيفة تفيده في دينه ودنياه، مع شهادة العارض عليه علىٰ عدم طمعه فيه؛ فشاور ثلاثةً من كبار العلماء قبل أن يُقدم عليها، فنصحوه بها، فمضىٰ فيها، يبتغي ما ينفعه عند الله؛ لا يضره -بعون الله- تشويشُ حدادي حاسد حاقد، مُلبس، يتلاعب بالألفاظ، ويخفي الحقيقة، لُقِّن مِن قالةِ السوء مثلِه فتلقَّن.

ثانيًا: لي في تصرفات العلماء مَع أمثاله قدوة حسنة، ولكل قوم وارث؛ فقد حدثني أحد طلبة العلم عام ١٤٣٢ تقريبًا؛ أنه زار الشيخ العلامة عبد الله الغديان -رحمه الله- في دار الإفتاء بالرياض، وبينما هو عنده إذ دخل مجموعة من التكفيريين، وبدأوا يتكلمون مع الشيخ، ومما قالوه له: إنكم علماء السلطان؛ لا تتكلمون بالحق، ولا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر، وأنتم تابعون للدولة، ولم تتخذوا موقفًا مِن المنكرات الحاصلة.

هذا؛ والشيخ يستمع إليهم، وكان جالسًا علىٰ كرسي دوَّار له عجلات، فلما انتهوا من كلامهم؛ دار علىٰ نفسه عدة مرات، ثم توقف، ووضع يديه علىٰ الطاولة، وقال لهم: نعم، نحن علماء السلطان، **وموظفون عنده**، ويدفع لنا راتبًا كبيرًا، فإن دفعتم لي راتبًا أعلىٰ؛ تركت السلطان وتبعتكم.

يقول الأخ: إنهم دُهشوا من كلامه، ولم ينطقوا ببنت شفة، ثم انصرفوا[1].

---

(١) كان الشيخ الغديان -رحمه الله- معروفًا بمثل هذه المواقف.

فمنها: ما حدثني به شيخنا عبد الله ابن عقيل -رحمه الله- قال: إن الشيخ الغديان كان جالسًا في المسجد الحرام، وهو معروف بتواضعه في هيئته ولباسه وتصرفه، فجاءه شرطي، وظنَّه من المتخلفين إلىٰ الحج، فقال له: ماذا تفعل؟ فأشار بيديه أنه يدعو، فقال له الشرطي: اتبعني، فأخذه إلىٰ مركز الشرطة الملحق بالمسجد الحرام، فسألوه: ماذا تفعل هنا؟ فأخرج لهم ورقة فيها رقم ابنه، وأشار إليهم أن يتصلوا عليه، فاتصلوا عليه، فأخبرهم أن الذي معهم هو والده الشيخ الغديان؛ عضو الإفتاء، وعضو هيئة كبار العلماء، فتعجبوا من ذلك، وقبَّلوا رأس الشيخ، وطلبوا منه المسامحة، رحمه الله.

ومنها: أني خرجت معه مرة من المسجد الحرام، وكان أحد الجزائريين يفتح له الطريق، وأثناء المشي حاول بعضهم التمسح به، فزجرهم الشيخ، ولمَّا وصلنا خارج المسجد قال الجزائري: يا شيخ، عندي سؤال، فقال له الشيخ: هذه رشوة!! -يعني فتحه للطريق-، ثم سمح له بالسؤال، رحمه الله.

فالشيخ -رحمه الله- لم يدخل معهم في نقاشات؛ لأنه يعلم من حالهم أنهم أهل كِبر وبَطر، مَهما شرح لهم فلن يقتنعوا، فقطعَ لجاجتهم بطلب لا يُطيقونه، فانقطعوا.

ثالثًا: جريًا علىٰ طريقته، وجزاء وفاقًا؛ فإني أمتحنه بامتحانين:

الامتحان (العسير): أذكِّره بقصة قريبة العهد، وقعت قبل ستة أشهر تقريبًا.

فقد حذَّر من أحد مدرسي القرآن في منطقته، وقال عنه: إنه احتوائي مُميِّع، لا يُحضر له. وسبب ذلك: أنه قَبِل بشرط لأحد المصريين ممن يُجيز عبر (وسائل التواصل)، والشرط مُرفق من إجازته.

قد أجزت الطالب/
من بلدة/ بدولة/
بجميع مروياتي عامة من الحديث النبوي وغيره من الآثار، ومن كتب الشريعة واللغة العربية، وكذا بجميع مؤلفاتي وتحقيقاتي، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وبشرط ألا يكون مدخليا ولا خارجيا، ولا متلبِّسا ببدعة اعتقادية أو عمَلية.

فسمع المُجاز بتحذيره؛ فذهب إلىٰ الشيخ فركوس، وأخذ معه شاهدًا من مدرسة المطالع، وشرح للشيخ المسألة، وقال: إنني أستغفر الله وأتوب إليه من قبول الشرط المذكور. فقال له الشيخ فركوس: هذا الشرط غير مؤثر، فهو لم يشترط عليك ألا تكون سلفيًّا، وربما اشترطه بناء علىٰ فتوىٰ الشيخ ربيع في قضية ليبيا، وطالما عندك شهادات ونشاط؛ فلا يؤثر ذلك عليك. فقال المُجاز للشاهد معه: انشر كلام الشيخ فركوس. فلمَّا كلمهم بذلك قالوا: عنده أمر آخر؛ وهو أنه أخذ إجازة من الشيخ طاهر أيت علجت، فرجع المُجاز للشيخ فركوس، فأعاد عليه الشيخ الكلام نفسه.

وقد سُئل يطو بعد ذلك عن المُجاز؛ فذكر ما معناه: أنه بما أن الشيخ فركوسًا لم يُحذر منه، ورأىٰ أن له التدريس؛ فالكلام كلامه.

ومِن المعلوم أنه علىٰ ميزانه الحدادي؛ فإن ما يرميني به -من غير حجة ولا برهان- لا يقارَن بما وقع في هذه الحادثة.

ومنهجه الحدادي واضح؛ وهو أنه يتمسك بالظنون والأوهام وأشباه الأدلة، وينزلها منزلة الحقائق الدامغة والأدلة القاطعة، وعندما أطالبه بالأدلة؛ لا يجيب، ويبقىٰ متمسكًا بشبهه، يجترها بين الفينة والأخرىٰ، ويحاول أن يُطعِّمها بما يَستطعمه؛ ثم يعيد قذف افتراءاته؛ لعله يجد لها

رواجًا في سوق الجهالة، وعندما أنقض شبهه؛ يصر عليها، مع نكوله عن إقامة الأدلة عليها، سوىٰ أنه يعيد اجترار شبهه، كما تقدم.

ونظير ما فَعله معي فَعله مع المُجاز(١)؛ فقد حكم عليه مباشرة، من غير أن يكلف نفسه التواصل معه، والاستفسار عن فعله، مع أنه قريب منه، ولكن شهوة التسلط علىٰ الناس بالباطل مستحكمة فيه، فتطغىٰ علىٰ مواقفه، فلا يمر زمن إلا وتسمع به خائضًا في جبهة جديدة، يَخبط فيها ويَخلط، ثم يخرج منها مثخنًا بالجراح، لَم يسعفه الفلاح، فيا ليته يعتبر بما مضىٰ، فيرعوي عن غيِّه وبغيِه، ويقبل علىٰ ما ينفعه.

والامتحان هو: هل هو موافق للشيخ فركوس وليطو في حكمهما، فيتراجع عن حكمه علىٰ المذكور؛ بأنه احتوائي، مميِّع، لا يُحضر له؟

أم يستطيع أن يعارِضهما في ذلك، فيثبُت علىٰ طعنه، وينشط في ذلك علنًا عبر حسابه، كما يفعله معي لأدنىٰ مناسبة؟

وأما الامتحان (الأعسر)؛ فإني أطلب منه أن يذكر عبر حسابه المبرقع السبب الحقيقي الذي فُصل لأجله من الإمامة!! والذي لو ذكره فسيكون صاعقة بحقٍّ!! ولكن المعلَّق علىٰ مستحيل مستحيل!!

فإن جبُن عن الامتحانين، وعن الجواب عن ست عشرة مسألة المتقدم ذكرها في المقدمة؛ فقد أراحني من الرد علىٰ صواعقه ومَكره الكُبَّار، وإرجافه مِن وراء بُرقع وعجار، والتي حُقَّ أنها صواعق مُرسَلة، لا خطام لها ولا زمام، تَعطِفُ عليه فتبهَته.

وسبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليه.

وكتبه الفقير إلىٰ الله

بلال بن محمود عدّار الجزائري

المدينة النبوية

٢٢/ ١٢/ ١٤٤٤

---

(١) **ملاحظة:** المجاز لا أعرفه، وليس لي به علاقة، وأنا أحكي واقعًا، يبين شيئًا من منهج المبرقع.